الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج السياقية
ماستر 1 السداسي الأول
تخصص: النقد الحديث والمعاصر
إعداد : أ.د محمد مليـاني
العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج السياقية

المنهج الانطباعي

المحاضرة الرابعة عشر: المنهج الانطباعي في النقد العربي القديم والحديث

المنهج الانطباعي في النقد العربي القديم والحديث

أولًا: جذور المنهج الانطباعي في النقد العربي القديم

رغم أن المنهج الانطباعي لم يظهر كمذهب نقدي مستقل في التراث العربي القديم، فإن الكثير من النقاد العرب اعتمدوا على الأحكام الذوقية والانطباعات الشخصية في نقدهم، مما يجعل النقد العربي القديم قريبًا من المنهج الانطباعي.

1. الجاحظ (776-868م)

- في كتابه البيان والتبيين، ركّز على التأثير النفسي للأدب، معتبرًا أن قوة النص تكمن في أثره في المتلقي.
- قال": الكلام إن لم يؤثر لم يكن له كبير معنى."

.2ابن قتيبة (828-889م)

- في الشعر والشعراء، استخدم الأحكام الذوقية لتقييم الشعر، مثل تفضيل البساطة والجمال العفوي.
- لم يكن تحليله منهجيًا صارمًا، بل قائمًا على انطباعاته الشخصية تجاه الشعراء.

.3عبد القاهر الجرجاني (1009-1078م)

- رغم تركيزه على البلاغة، إلا أنه في أسرار البلاغة أشار إلى أن تأثير النص على القارئ هو جوهر جماله، وهو مبدأ قريب من النقد الانطباعي.
- قال": البيان الحق هو الذي يأخذ بمجامع القلوب."

.4حازم القرطاجني (1211-1285م)

- في منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أشار إلى أن الإبداع الأدبي يقاس بمدى تأثيره في وجدان المتلقي.

.5ابن خلدون (1332-1406م)

- في المقدمة، تحدث عن الطبع والسليقة في الأدب، وركّز على الذوق الشخصي في تقييم الشعر والنثر.

 خلاصة:

- النقد العربي القديم لم يكن يخضع لمعايير تحليلية صارمة، بل كان تلقائيًا وانطباعيًا في كثير من الأحيان.
- ركّز النقاد على التأثير الجمالي والانفعال العاطفي للنصوص، وهو جوهر المنهج الانطباعي.

ثانيًا: النقد الانطباعي في العصر الحديث

في العصر الحديث، تأثر النقاد العرب بالمدارس النقدية الأوروبية، خاصة النقد الانطباعي الفرنسي عند سانت بيف، جول لوميتر، وبول بورجيه.

.1طه حسين (1889-1973م)

- رغم اعتماده المنهج التاريخي، استخدم أحيانًا أسلوبًا انطباعيًا، خاصة في حديث الأربعاء حيث قدّم انطباعاته الشخصية عن الأدباء.

- **قال" :النص الأدبي لا يُفهم فقط بالعقل، بل يجب أن يُحسّ به أولًا."**

.2العقاد (1889-1964م)

- **في الديوان في النقد والأدب، استخدم أسلوبًا نقديًا ذاتيًا قائمًا على الذوق الشخصي.**
- **انتقد شعراء مدرسة الإحياء بأسلوب أقرب إلى الانطباعية، معتبرًا أنهم يفتقرون إلى الأصالة الشعورية.**

.3ميخائيل نعيمة (1889-1988م)

- **في كتابه الغربال، رفض النقد القائم على القواعد الصارمة، واعتبر أن الأدب يجب أن يُحكم عليه بناءً على أثره النفسي والجمالي.**
- **قال" :الأدب العظيم هو الذي يهز مشاعر القارئ."**

.4محمد مندور (1907-1965م)

- **بدأ حياته ناقدًا انطباعيًا قبل أن يتحول إلى المنهج الاجتماعي، حيث ركّز على الأثر الوجداني للنصوص في بداياته النقدية.**

ثالثًا: أسس النقد الانطباعي في النقد العربي

.1التركيز على التأثير العاطفي للأدب

- **الأدب الجيد هو ما يؤثر في القارئ ويثير مشاعره، وليس فقط ما يلتزم بالقواعد الفنية.**

.2ذاتية الناقد وأحكامه الذوقية

- **لا توجد معايير موضوعية صارمة، بل يعتمد النقد على الخبرة الشخصية للناقد.**

.3رفض القواعد الجامدة في التحليل

- **لا يُشترط استخدام مناهج تحليلية معقدة، بل يكفي الإحساس المباشر بجمال النص.**

.4العلاقة بين شخصية الأديب وأعماله

- **الأدب انعكاس لصاحبه، ومعرفة حياة الكاتب تساعد في فهم أعماله.**

خاتمة

- **النقد الانطباعي كان حاضرًا في النقد العربي القديم والحديث، لكنه في العصر الحديث أصبح أكثر تنظيمًا وتأثرًا بالنقد الغربي.**
- **رغم أنه سهل الفهم ويعبر عن الذوق الشخصي، إلا أنه يواجه انتقادات بسبب ذاتيته وعدم دقته العلمية.**

- **لا يزال هذا المنهج مفيدًا في تقييم التجربة الجمالية للأدب، لكنه لا يكفي وحده لتحليل النصوص بعمق**